تنبيه هام: هذا التفريغ ليس قابل للنشر، فلم يعتمد من الشيخ – حفظه الله– بعد، فمن وجد خطأً نرجو تنبيهنا عليه فوراً.

شَرْحُ كِتَابِ أَعْلَامُ السُّنَّةِ الْمَنْشُوْرَةِ لِلْحَكْمِيِّ

- رَحِمَهُ اللّهُ تَعالَى -

لِفَضِيلَةِ الشّيْخِ أسَامَة بْنُ عَطَايَا العتيبي

-حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى -

الْدّرْسُ الّسَادِسُ وَ الْعِشرين



دروس معهد البيضاء العلمية

الدورة الثالثة

تفريغ: طالبات معهد البيضاء العلمية

١٤٣١هـ - ١٤٣٢هـ

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيم

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[1]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[2]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)﴾[3]

أما بعد،

فإنّ أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد – صلى الله عليه وسلم– وشرّ الأمور محدثاتها ، وكلّ محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار.

فما زلت معكم في التعليق على كتاب أعلام السنَّة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة المعروف بمائتي سؤال وجواب في العقيدة الإسلامية للشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي – رحمه الله تعالى – المتوفى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبوية.

وقد وصلنا إلى السؤال التاسع بعد المئتين

[المتن]

[1] - آل عمران :١٠٢

[2] - النساء :١

[3] - الأحزاب : ٧٠-٧١

قال – رحمه الله تعالى – :

س: كم مدة الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

فقال في الجواب رحمه الله : روى أبو داود وغيره عن سعيد بن جمهان عن سفيان قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – "خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي الله الملك من يشاء[١]. الحديث" فكان ذلك مدة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي –رضي الله عنهم– ، فأبو بكر سنتان ، وثلاثة أشهر، وعمر عشر سنين وستة أشهر، وعثمان اثنتا عشرة سنة، وعلي أربع سنين وتسعة أشهر ، ويكملها ثلاثين بيعة الحسن بن علي ستة أشهر ، وأول ملوك الإسلام معاوية –رضي الله عنه– وهو خيرهم ، وأفضلهم ثم كان بعده ملكا عضوضا ، إلى أن جاء عمر بن عبد العزيز –رضي الله عنه– فعده أهل السنة خليفة خامسا لسيره بسيرة الخلفاء الراشدين .

[الشرح]

- معني الخلافة :

ذكر – رحمه الله تعالى– في هذا السؤال وجوابه ما يتعلق بالخلافة ، والمقصود بالخلافة هنا الذين ملكوا أمر المسلمين ، وكانوا خلفاء يخلفون رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في الحكم بين الناس ، والله – جل وعلا – قال : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[٢]، أي جاعل في الأرض من يخلف بعضهم بعضا ، في طاعة الله ، وتنفيذ أوامره ،

- تميز آدم –عليه السلام– و داود –عليه السلام– بالخلافة :

وقال الله – سبحانه وتعالى– : ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[٣]، أي خليفة لمن كان قبلك من الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام– ، استخلفك الله لتلي أمر قومك ، وقد تميز هذان

[١] (صحيح) رواه أحمد (٥ / ٢٢٠ ، ٢٢١) ، وأبو داود (٤٦٤٦ ، ٤٦٤٧) ، والترمذي (٢٢٢٦) ، والحاكم (٣ / ٧١ ، ١٤٥) ، والطحاوي (٤ / ٣٦٣) ، وابن حبان (٦٩٠٤) ، وابن أبي عاصم (١١٨١) قال الترمذي : وهذا حديث حسن . وقد قال الألباني بعد سرد الحديث وطرقه وشواهده : وجملة القول أن الحديث حسن من طريق سعيد بن جمهان صحيح بهذين الشاهدين لا سيما وقد قواه من سبق ذكرهم وهاك أسماءهم : الإمام أحمد والترمذي وابن جرير الطبري وابن أبي عاصم وابن حبان والحاكم وابن تيمية والذهبي والعسقلاني . ا هـــ (صحيحه / ٤٦٠) .

[٢] سورة البقرة آية ٣٠

[٣] سورة ص آية ٢٦



النبيّان الكريمان بمعنى الخلافة التي هي بمعنى الملك ، فآدم – عليه السلام- هو نبي مكلم ، وقد كان مطاعا في أبنائه ، وقد كانوا تحت ملكه ،فهم أبنائُه وهو أبوهم يأمرهم ، وينهاهم ، ويأمرهم بالعدل ، وهو أول الخليقة من البشر، لذلك هو خليفة ، أبنائه يخلفونه من بعده ، لذلك لما مات آدم جاء من بعده أبنائه يسوسون أمر بعضهم بعضا ، فكان هو ملك يقودهم بأمر الله ،وبعده أبنائه يقومون بالملك ، ولكنه ملكٌ عدلٌ خلافة شرعية من نبي مكرم ، وهذا المعنى وجد أيضا لداود –عليه السلام- .

- أنبياء بني إسرائيل :

فإن بني إسرائيل ،وأول بنو إسرائيل الذين هم أبناء يعقوب –عليه السلام- لم يكونوا ملوكا في الأرض، إلا يوسف –عليه السلام- أعطاه الله من الملك ما أعطاه ، ولكنه لم يكن ملكا لمصر بل كان بمرتبة الوزير، فلا يصلح أن يكون خليفة ، بمعنى ملك لأمر الرعيّة ، ثم بعده بعد يوسف – عليه السلام- جاء ما شاء الله من الأنبياء ،ثم جاء موسى – عليه الصلاة والسلام- ، موسى –عليه السلام- قاد بني إسرائيل وكان فيه مواصفات الملك ، إلا أنه لم يُخَلَفْ بعده من أبنائه من يكون خليفة ، أو ملكا وما كان موسى –عليه السلام- متصفا بأنه ملك ، وإن كان مطاعا في بني إسرائيل له قوة الملوك ، بعد موسى – عليه السلام- تولى أمر بني إسرائيل غلامه الذي اصطفاه الله للنبوة وهو يوشع بن نون ، استمر أمر بني إسرائيل في الأنبياء تسوسهم ولكنهم ليسوا ملوكا ، ولم يكونوا قد أمروا بالجهاد ، حتى سألوا ربّ – العزة والجلال – أن يبعث عليهم ملكا من أنفسهم يجاهد في سبيل الله ،لأن الجهاد أول ما أُمر به في عهد موسى –عليه السلام- ، حيث دخلوا الأرض المقدسة مع يوشع بن نون ، أُمروا في عهد موسى– عليه السلام- ولكنهم نكلوا معظم بني إسرائيل فعاقبهم الله بالتيه ، ثم مات موسى – عليه السلام- في زمن التيه خلال الأربعين سنة ، وقرب رب – العزة والجلال- موته من بيت المقدس رمية بحجر ، حتى انتهت مدة التيه وكان يوشع نبيهم فقادهم إلى فتح بيت المقدس ، بعد أن هلك أولئك الذين خالفوا أمر الله من بني إسرائيل بعد أن فتح يوشع بن نون بيت المقدس ، استمرت الأنبياء تسوس بني إسرائيل ، ثم حصل على بني إسرائيل من الأذى والتقتيل ما حصل ، واستولى بُخْتَنَصَّرْ على بني إسرائيل ، على فلسطين ودمرهم تدميرا ، ثم بعد فترة من الزمن كان من الملوك جالوت وهذا جالوت ، معذرة بُختنصر

فيما بعد ، بعد سليمان – عليه السلام- بعد عصره بفترة ، أظن السبي أو الهجوم الروماني أو اليوناني عليهم ، المهم دمروهم ، وأخذوا منهم ما أخذوا من أرضهم وأموالهم وأبنائهم .

- داود –عليه السلام– ملكا نبيا :

فجاءوا لنبيٍ لهم وقالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ، ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ۝٢٤٦﴾[1]، فلما قضى الله – عز وجل – بأن يختار منهم طالوت ، أعطاه الله الملك فقادهم في معركة حاسمة مع جالوت ، وكان داود – عليه السلام- من رعية هذا الملك طالوت ، وقيل أن النبي ذاك اسمه في ما أظن صَمُوئِيل أو هكذا ، يعني لم يثبت في اسمه حديث أو أثر صحيح فيما أعلم ، أو فيما أذكر الآن ، فبعد أن قاد طالوت الجيوش وابتلاهم الله بالنهر فشربوا منه إلا قليلا ، فلما جاوزه هو الذين آمنوا معه ومنهم داود وكان داود –عليه السلام- راميًا بالمقلاع ، وكان قويا عارفا بأساليب الحرب ، صاحب علم وفقه ، فقتل داود جالوت ، واصطفاه الله لنبوته ورسالته ،فبعد أن كان طالوت هو الملك أنتقل الملك إلى نبي الله داود ، فداود – عليه السلام- كان ملكا نبيا رسولا ، وبعده ابنه سليمان ورث منه الملك ،

- صفة الملك :

فوصف الملك في الأنبياء ، أو في الصالحين من الخلفاء لا يضر لأن وصف الملك وصف حقيقي وصحيح ، لكن غالب الملوك إذا لم يكن عندهم صلاح يصدق عليهم قول بلقيس، ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ۝٣٤﴾[2] ،

---

[1] سورة البقرة ٢٤٦
[2] سورة النمل آية ٣٤



فملوك الدنيا الذين لا يرجعون إلى صلاح وتقوى يفسدون في الأرض ، أما من كان صالحا صادقا فإنهم يصلحون .

- الخلافة وصف يطلق على من ولاه الله أمر العباد:

فآتى الله – عز وجل – داود الملك ، فناسب أن يوصف هنا أنه خليفة ، إذ خلفه من بعده ولده سليمان ، كما خلف آدم أبنائه بعده في الملك ، وأمر الناس وقيادتهم وسياستهم ، المقصود أن الخلافة وصف يطلق على من ولاه الله أمر العباد ، والخليفة يقال لأنه يَخلفه غيره أو يخلف غيره أما آدم –عليه السلام– فإنه ، إما أن يقال يَخلف غيره أي من كان سابق قبله حاكما في الأرض كما روي أن الجن كانوا في الأرض قبل ذلك فهو خَلَفَهَمْ في عمارة الأرض وعبادة الله فيها ، أو سمي بذلك لأن أبنائه بعده يخلُفونه ، في القيام بأمر الله ، وفي سياسة الناس وعمارة الأرض .

- أبو بكر –رضي الله عنه– خليفة رسول الله –صلي الله عليه و سلم– :

وهكذا أبو بكر رضي الله عنه فقد كان خليفة لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– يخلفه في الحكم بين الناس ، والقيام بأمر الرعية ، ويُخلف غيره إذ خلفه عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– ، وأول من يُطلق عليه لفظ الخليفة هو أبو بكر الصديق –رضي الله عنه– وأول من أُطلق عليه أمير المؤمنين هو عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–.

- الخلافة لا تعني تزكية لصاحبه:

ولفظ الخلافة لا يعنى لصاحبه تزكيةً بمجرد لفظ الخلافة ، بل يُطلق الخليفة على الحاكم المسلم الذي يحكم أمر الناس ولو كان فاسقاً ، لقب الخلافة ليزيد بن معاوية –رضي الله عنه– وقد تكلم فيه بعض السلف واتهموه بالفسق ، حتى بعض أبناء الصحابة –رضي الله عنهم– وكذلك من الخلفاء من بني أُمية ، من وُصفَ بالفسق كالوليد بن يزيد بن عبد الملك لُقب بالفاسق ، والذي قام عليه بنو أُمية أنفسهم واختلفوا عليه بسبب ارتكابه المُحرمات والمُجاهرة بذلك وبعد أن قاموا عليه رغم فسقه لم يروا خيرًا ، بل انتهت دولتهم بعد أن خلعوه بخمس أو ست سنوات تقريبًا ، وبنو العباس ولوا أمر الأمة ، ومن خلفاء بني العباس من كان مبتدعـًا كالمَأْمُونْ وهكذا فلفظ الخلافة بنفسه لا يعني تشريفـًا لصاحبه



وتزكية ، لا يعني أنه مُزكي لكن قد حُمل حمالة عظيمة ، إن عدل كان من الذين يُظلهم الله في ظل عرشه وإن ظلم وجار كان من الذين يتحملون حساباً عسيراً يوم القيامة ، المهم أن لفظ الخلافة من الألفاظ التي تُطلق على من ملك أمر المسلمين وساسهم .

- ألفاظ شرعية أخرى بمعنى الخليفة :

وهناك ألفاظ أخرى شرعية تُطلق على من يملك أمر المسلمين غير الخليفة ، مثل الإمام كما قال – صلى الله عليه وسلم- : " الأئمة من قريش "[١] يعني الخلفاء ، كذلك من الألقاب الشرعية لقب الملك ، كما قال –صلى الله عليه وسلم- حديث سفينة –رضي الله عنه – :" ثم يؤتي الله الملك من يشاء " ، وفي الحديث الأخر " ثم يكون مُلكًا عضوضا " ، وكذلك سُمي سليمان –عليه السلام- و داود ملوكاً ، لولايتهم أمر الناس ، فالملك من الألقاب الشرعية ، كذلك ولي الأمر ﴿قَالَ تَعَالَى﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ﴿٥٩﴾﴾[٢] قال – صلى الله عليه وسلم – " اللهم من ولي من أمر أمتي شيئًا فرفق بهم فأرفق به إلى أخره "[٣] ، ومن الألقاب الشرعية كذلك لقب السلطان ، وقال – صلى الله عليه وسلم – " ومن أهان سلطان الله تبارك وتعالى في الدنيا أهانه الله يوم القيامة "[٤] ، وقال – صلى الله عليه وسلم – "من كانت له نصيحة لذي سلطان[٥] " أي للسلطان أو من يُؤَمِرْه السلطان ، "وكذلك يطلق على لفظ ولي أمر المسلمين ، الأمير ولفظ الأمير جاء في عدة أحاديث و قال –صلي الله عليه و سلم- : "من أطاع أميري فقد أطاعني[٦]" "وسيكون عليكم أمراء"[٧] إلى غيرها من الأحاديث ، فهذه بعض الألفاظ التي تطلق على من يملك أمر العامة ، أمر الناس و يكون له الحقوق الشرعية سوء لُقب بخليفة ، أو لُقب بأمير المؤمنين ، أو لُقب بالسلطان ، أو لُقب بالأمير، أو لُقب بالملك ، أو الزعيم ، أو ولي الأمر ، أو غير ذلك من الألقاب التي كلها تعود إلى لفظ و معني واحد

---

[١] مسند أحمد بن حنبل
[٢] سورة النساء آية ٥٩
[٣] صحيح مسلم ٣٤٠٧
[٤] رواه الترميذى وحسنه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة ٣٧٦/٥.
[٥] أسناده صحيح سلسة صحيحة محمد ناصر الدين الألباني:١٠٩٧.]
[٦] أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما
[٧] صحيح الجامع الصغير. (3/205) :




و هو ولاية أمر المسلمين و سياستهم .

- الرسول –صلي الله عليه و سلم– جاء بالجماعة و نهي عن الفرقة :

و الرسول –صلي الله عليه و سلم– قد جاء بالجماعة ، و نهي عن الفرقة ، و قد كان الناس في الجاهلية لا يجمعهم أمير بل القوي يأكل الضعيف ، و لا يحترمون السلاطين ، بل كلٌّ له سلطانه و الذكي و القوي من استطاع أن يخالف من يتزعم و يكون سلطانا ، فيرون أن الإنسان كلما كانت له القدرة على مخالفة أصحاب السلطة كلما كان عندهم أشرف و أعظم و له هيبة، فكانوا متجرثمين مختلفين في الجاهلية فجاء الإسلام ووحدهم.

❖ أولاً : أن دعاهم للتوحيد و الإسلام و أن يكونوا على دينًا واحد ، و لو كانوا عربًا أو عجمًا ، ولو اختلفت ألوانهم وألسنتهم وأوطانهم فإنهم يجمعهم دينٌ واحد و هو دين الإسلام الذي رضيه الله لعباده و لا يرضي دينًا سواه .

❖ ثم : أمرهم بأن يكونوا يداً واحدة الجماعة جماعة واحدة ، يقوموا بأمرهم رجل واحد، وحيث إن المسلمين كثيرون و الناس كثيرون فالأمير يولي الأمراء من تحت سلطانه ، ويكون هؤلاء الأمراء يتبعون الأمير الأكبر أو الإمام الأعظم و الخليفة أو السلطان .

- مظاهر الجماعة في الإسلام :

لذلك من مظاهر هذه الجماعة في الإسلام الصلاة، الصلاة تتبع الإمام جماعة الناس يكون لها إمام، و أولي الناس بالإمامة هو السلطان الخليفة المَلِك و لأن الناس كثيرون فالإمام يولي أئمة في المساجد، في القرى ، في المدن هذه من صلاحيات ولي الأمر لا يجوز لأحد أن يفتأت على ولي الأمر فيؤم الجماعة بدون إذنه في المساجد الجامعة ، أم في السفر و نحو ذلك فهذا أمر آخر ، المهم المقصود أن الجماعة روعيت و الإمامة روعيت حتى في جميع أركان الإسلام ، في الصلاة الإمامة و المأمومون يتبعون الإمام وفيها تهذيب للناس أن يكونوا تحت قيادة رجل واحد منهم ، ولو كان أضعفهم بنية ، إلا أنه يقودهم لأنه أحفظهم لكتاب الله أو لأنه هو السلطان ، كذلك في الصوم ، الصوم إنما يصوم الناس تبعًا لإمامهم فسلطانهم يتحرى و يأمر الناس بالصيام ، ويكون أمر الفطر إليه ، فالإمامة أيضًا روعيت



حتى في الصيام ، و إن كانت قد علقت بالهلال أيضاً و الصلاة روعيت أيضا في الأوقات و نحو ذلك ، كذلك رعي جانب الإمامة في الزكاة ، فالزكاة تؤدى للإمام وهو الذي يتولى توزيعها على الفقراء والمحتاجين هذا الأصل ، كذلك الحج ، الحَج يكون تحت الإمام حيث هو الذي يعين الخطيب خطيب يوم عرفة ، يكون هو الإمام أو من ينيبه الإمام فجانب الإمامة في الإسلام له نصيب كبير والسبب الجامع والأمر الجامع في ذلك كله هو أن يكون أمر المسلمين مجتمعا وأن يكونوا أبعد عن الافتراق والاختلاف ، لذلك الإمامة والملك والسلطان في الإسلام تراعي مقاصد الشريعة ومخالفة ما عليه أهل الجاهلية .

- خليفة بعد موت رسول الله –صلي الله عليه و سلم– :

فالواجب على المسلمين أن يكونوا على إمام واحد يكون خليفة فيهم يسوسهم بشريعة الله ، وهذا هو الذي حصل بعد وفاة رسول الله –عليه الصلاة والسلام– حيث تولى أمر المسلمين أبو بكر الصديق وهو أول خليفة لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– خلفه في الناس يحكم فيهم بحكم الله ، ثم عمر –رضي الله عنه– لما مات أبو بكر الصديق كان قد عهد إليه بالخلافة ، وهو خير الصحابة بعد أبي بكر وأحسنهم سياسة بعد أبي بكر ، مدة خلافة أبي بكر سنتان وثلاثة أشهر ثم مات –رضي الله عنه– وعمره ثلاث وستون سنة كعمر رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يوم مات ، ثم تولى عمر فمكث في الخلافة عشر سنين وستة أشهر حكم فيه الناس بكتاب الله وسنة رسول الله –عليه الصلاة والسلام– ، وقام في سبيل الله فجاهد وأكمل ما ابتدأه أبو بكر –رضي الله عنه– من الجهاد في سبيل الله .

- خلافة أبو بكر –رضي الله عنه– :

أبو بكر –رضي الله عنه– كانت خلافته قصيرة ولكنه قام فيها بعزٍ عظيم للإسلام ، حيث أطفأ فتنة الردة ، ووحد جزيرة العرب بعد اضطرابها ، وانقضاض أكبر أرجائها ، فجمعهم على كلمة التوحيد مرة أخرى و التأمت جزيرة العرب من البحر الأحمر إلى الخليج العربي ومن بحر العرب جنوبا إلى تخوم الشام كلها مجاهدة في سبيل الله ترجو ثواب الله وتنصر دين الله ،لذلك بعد أن دخل الناس في الإسلام بعد أن ارتد من ارتد وقُتِلَ منهم من قتل والتأموا انتهت الردة وجه أبو بكر هؤلاء الجيوش إلى أعظم



مملكتين في ذلك الزمان مملكة فارس ومملكة الروم ،فوجه جيوشه إلى العراق ووجه جيوشه إلى الشام ، ولم يمت -رضي الله عنه- إلا بعد أن قرت عينه بسماع الانتصارات المتتالية في بلاد الفرس في العراق و خراسان ما زاد ذلك في العراق كذلك في الشام ، ومات والخيول العربية الأصيلة واطئة أرض العراق والشام تفتح المدن وتفتح القلاع والحصون وتفتح القلوب ، فكانت جيوش الصحابة داعية إلى التوحيد ونصرة الدين بأقوالهم. بأقوالهم ، و أفعالهم ، و جاهدوا في الله حق جهاده ، و قد كان كثير مِن مَن أرتد ثم تاب ورجع قدم في ذالك الجهاد قدم صدقاً ، و حسن إسلامه ، وقويت في العدو شكيمته ، وعوضه الله خيرا ولكن كان أبو بكر -رضي الله عنه- و عمر حريصين على أن لا يتولى أحدٌ قيادة جيش أو سرية إلا مِن مَن ثبت من أصحاب رسول الله -صلي الله عليه و سلم- ومِن مَن لم يرتد مِن مَن كان أسلم ،المهم مات أبو بكر -رضي الله عنه- و ما زالت الجيوش الإسلامية في بلاد الشام و العراق تعمل عملها في الجهاد في سبيل الله .

- خلافة عمر –رضي الله عنه- :

لما تولى عمر الخلافة -رضي الله عنه- طبعاً ذكرت أن وقعت إليرموك كانت في خلافة أبي بكر- رضي الله عنه - ، و لكن الصحيح أنها كانت في خلافة عمر، فلما و لي عمر الخلافة -رضي الله عنه- فتحت له الشام ، و فتحت له العراق ، و امتدت الجيوش ، و فتحت مصر، و فتحت خراسان، و اجتهد المسلمون في فتح البلاد ، و في عصره اتسعت رقعة بلاد الإسلام ، فمكث في خلافته مجاهداً في سبيل الله ، ساعياً لإقامة العدل و نشر الأمن و الآمان في هذه البلاد عشر سنين و ستة أشهر .

- مقتل عمر–رضي الله عنه :

حتى قتل -رضي الله عنه- شهيداً على يدي شخص مجوسي ، كان مِن مَن حقد على المسلمين بسبب إسقاطهم لملك الفرس ، المشركين المجوس ، و كان هذا أبو لؤلؤة غلاماً للمغيرة بن شعبة - رضي الله عنه- كان في نصيبه من السبي ، ثم إنه هذا كان ماهراً في الحدادة و النجارة ذو صناعات متعددة ، و كان المغيرة -رضي الله عنه- جاء إلى المدينة ومعه هذا الغلام ، المهم حاولوا طرده لكن



عمر –رضي الله عنه– أبقاه لأنه كان فيه مصلحة للمسلمين في النجارة و غير ذلك ، حتى وقع منه ما وقع لما سقطت المدائن و أمسك بالهرمزان و بعث به إلي عمر –رضي الله عنه– ، و حصل في العراق ما حصل من كثرة الإثخان بالمشركين ، وكاد المسلمون أن يصلوا إلي يزداجرد آخر ملك من ملوك الفرس ، و قد أغاض هذا التتبع الحثيث ليزداجرد هؤلاء المجوس و الهرمزان أتهم أنه مِن مَن تآمر مع أبي لؤلؤة على قتل عمر بن الخطاب ، لذلك قد قتل ،المهم إن كان فعل ذلك فقد تواطؤا على قتل عمر –رضي الله عنه– انتقاماً لرئيسهم ، أستشهد عمر –رضي الله عنه– ، و قد أدي من الخير ما أدي ، و قد حزن الصحابة و حزن المسلمون على موته ، لما كان من عدله و صلابته في الحق ، ورفقه بالناس أيضاً –رضي الله عنه– ، ثم تولى بعده الخليفة الراشد عثمان بن عفان .

- مراحل تولى الخلافة في عهد الخلفاء الراشدين :

عمر تولى بعهد من أبي بكر، و أبو بكر تولى باختيار أهل الحل و العقد، فأول طريقة لتولى الخلافة هي الطريقة التي ولي فيها أبو بكر و هي اختيار أهل الحل و العقد ، ثم الطريقة الثانية أن هذا الخليفة الذي استتب له أمر المسلمين إذا ولي بعده خليفة وجب على المسلمين أن يطيعوه ، طاعة لهذا الخليفة فولي عمر – رضي الله عنه– ، فأطاعه الناس و بايعوه و لم يشكك في ذلك أحد ، ثم بعد ذلك لم طعن عمر –رضي الله عنه– أمر صهيب أن يؤم الناس في الصلاة ، ثم بعد ذلك جعل الأمر في ستة ، الذين مات رسول الله –صلي الله عليه و سلم– و هو عنهم راضياً ، و هم بقية العشرة .

- الحكمة من عدم تسمية عمر –رضي الله عنه– زيد –رضي الله عنه– مع الستة الذي أختارهم للخلافة :

إلا سعيد بن زيد لم له من القرابة من عمر –رضي الله عنه– ، خشي أنه إذا أدخل فيهم أنه يختاره الناس لأجل القرابة ، فيصير خلط بين قضية من هو أحق بالإمامة ومَنْ هو مِنَ القرابة ، فربما صار نوع من الميل أو بعض التعصب من بعض الناس ، فلأجل هذا الأمر عمر –رضي الله عنه– استبعد سعيد بن زيد، لا لضعف فيه ، ولا لعدم أنه ليس أهلا لا بل هو أهل لذلك وعمر –رضي الله عنه– يعرف منزلته ، وقد كان مجاب الدعوة –رضي الله عنه– من الصالحين الأتقياء السباقين إلى الإسلام ، وهو سبق عمر

بن الخطاب إلى الإسلام -رضي الله عنه- ، فعمر ابن الخطاب -رضي الله عنه- لحكمة لعل منها ما قد ذكرت سابقاً لم يجعل سعيد بن زيد من هؤلاء بل ابقي الأمر في ستة ، وهم عثمان ابن عفان ، وعلى ابن أبى طالب ، وعبد الرحمن ابن عوف، والزبير ابن العوام ، وطلحة ابن عبيد الله ، وسعد ابن أبى وقاص ، وهؤلاء الستة هم بقية العشرة ومنهم سعيد ابن زيد ،

- تمت البيعة لعثمان –رضي الله عنه- :

المهم من العشرة أعنى هؤلاء الستة الذين ليس فيهم سعيد ابن زيد ، جعل الأمر فيهم ، عمر بن الخطاب يختار من بينهم خليفة ، فأوكلوا أمرهم إلى عبد الرحمن بن عوف ، وبقي في الخلاصة عثمان وعلي ، فمكث ثلاثة أيام يسأل الناس ويتحرى أهل الحل والعقد ، فكلهم لم يرضوا بعثمان بديلاً ، فاجمعوا على عثمان -رضي الله عنه- وقبل أن يصرح عبد الرحمن بن عوف بأمر الخلافة قال لعثمان : "استحلفك الله أن الناس إذا اختاروا علياً أن تبايع " فحلف بالله وعاهد أن الناس إذا اختاروا علياً أن يبايع ، ثم نشد بذلك علياً أن الناس إذا اختاروا عثمان أن يبايع فعاهد الله أن يبايع ، فبعدها قام وبايع عثمان على الخلافة ، وثاني شخص بايع بعد عبد الرحمن بن عوف علي بن أبى طالب -رضي الله عنه- ، فبايعوا عثمان وبايعه الناس ، واستتبت البيعة له -رضي الله عنه- وقد ذكرت في فضل عثمان ما ذكر الشيخ حافظ الحكمي -رحمه الله- وزيادة .

- خلافة عثمان –رضي الله عنه- :

عثمان -رضي الله عنه- في عصره كانت الأمور قد مُهدت لمزيد من الفتوح ، فنشر الجنود والجيوش تطأ أرض السند في باكستان ، وتطأ أَرْمِينْيَا في بلاد روسيا ، وعبرت إلى تونس وعبرت إلى ليبيا لمزيد الفتوح وتوسيع رقعة الإسلام ، ففي عهد عثمان -رضي الله عنه- كثرت الفتوح وازدادت وكثرت الغنائم وكثر الخير تتمة لعمل الخلفاء قبله ، وكانت خلافته كثيرة الخير والمال والنعم ، فكانت سعة عظيمة على المسلمين فلم يعجب هذا الأمر أهل الفتنة من عبد الله بن سبأ وأتباعه ، فعملوا ما عملوا من المؤامرات حتى قتل -رضي الله عنه- بعد أن استمر اثنا عشر عاماً في الخلافة ، معلماً عادلاً أميناً صادقاً باراً مستقيماً على أمر الله -رضي الله عنه وأرضاه- ،



عثمان –رضي الله عنه– بعد أن قتل لم يعهد بالخلافة لأحد بل قتل ، لم يَعهد بالخلافة لأحدٍ بل قُتل بغتةً، فقُتل –رضي الله عنه– فبعد أن قُتل جاء النّاس إلى الزّبير، هؤلاء أصحاب الفتنة جاءوا ليبايعوه فرفض، جاءوا لطلحة فرفض ، حتّى اجتمع النّاس أهل الحلّ و العقد في المدينة على خلافة عليّ –رضي الله عنه–.

- الخلافة في عهد عليّ –رضي الله عنه–:

فاجتمعوا على ذلك ، و بايعوه بالخلافة ، و استتبّ له الأمر في المدينة و في جزيرة العرب و في مصر و في العراق ، إلّا الشّامّ فإنّ معاوية –رضي الله عنه– لم يبايع ، ثمّ حصل ما حصل من الخلاف على الأخذ على يد قتلة عثمان و القصاص منهم، و استمرّ بسبب هذه المسألة فتنة، حصل بسببها وقعة الجمل، و قد شرحت لكم سابقًا، كيف أنّ أتباع ابن سبأ كيف عملوا مؤامرة ليوقِعوا بين أصحاب رسول الله عليه الصّلاة و السّلام بعد أن كان قد التأم الصّلح ، فحصل ما حصل، ثمّ حصلت معركة صِفِّين ، و أراد الصّلح عليّ –رضي الله عنه– و معاوية –رضي الله عنه–، ثمّ خرج الخوارج و أبرزوا عن وجههم القبيح ، و قاتلوا عليًّا –رضي الله عنه– فقتلهم في معركة النّهروان

و قضى عليهم ، إلّا عشرة كان أحدهم قد قَتل عليًّا –رضي الله عنه– بعد استمراره في الخلافة أربع سنين و تسعة أشهر ، و هو يحاول جمع كلمة المسلمين و إقامة شرع الله فيهم.

- تولّي الحسن بن عليّ الخلافة و تنازله عنها لصالح معاوية –رضي الله عنهما–:

ثمّ بعد ذلك تولّى ولده الحسن الخلافة ، و بايعه أصحاب عليّ –رضي الله عنه– في جميع البقاع التّي كانت تحت خلافة و تحت مُلك عليّ –رضي الله عنه–، و مكث ستّة أشهرٍ خليفةً و يُطلق عليه "أمير المؤمنين" ، حتّى قاد الجيوش إلى الشّامّ يريد أن يُكمل ما بدأه أبوه –رضي الله عنه– من محاولة جمع كلمة المسلمين على خليفةٍ واحدٍ ، و عدم التفرّق بينهم ، فأُشيع أنّ قيسًا بن سعد بن عُبادة قد قُتل و قد أرسله الحسن طليعة باثني عشر ألفًا فاغتبط العسكر، و جاءوا و نهبوا خيمة الحسن و أرادوا قتله فطعنوه بخنجرٍ في وركه بهذا الخنجر المسموم، و ما حصل من أخذهم الأموال، و ما حصل بهذه الفتنة



العمياء ، فرأى أن يحقن دماء المسلمين ، و أن يتنازل للخلافة لمعاوية، فقد سئم الحسن هؤلاء النّاس الغدّارين، الذّي فيهم بعض الغدّارين طبعًا، أمّا بعض النّاس معهم من الأتقياء الصّالحين الصّحابة – رضي الله عنهم– ، و لكن المقصود بالغدّارين الذّين أرادوا قتله و بقيّة أصحاب الفتن، فلمّا رأى أنّ الأمر لا يستقيم و أنّ الأمر سيبقى مستمرًّا في الفتنة و الشّرور، رأى أن يجمع النّاس على معاوية بحيث أن يكون الذّي يُطيع الحسن يُطيع أمره و يُطيع معاوية، و أصحاب معاوية يطيعون معاوية ، فبهذا الأمر يلتئم أمر المسلمين، فتنازل عام واحد و أربعين بالخلافة لمعاوية و صار المسلمون أجمعين في جميع بقاع الأرض؛ في الجزيرة العربيّة و مصر إلى ليبيا ، و كذلك الشّامّ و العراق إلى باكستان أو أفغانستان ، و في الشّمال إلى روسيا كلّهم تحت خلافة معاوية بن أبي سفيان –رضي الله عنهم–.

- معاوية سادس الخلفاء :

الحسن بن عليّ كان خاتمة الخلفاء التّي قال فيها النّبيّ عليه الصّلاة و السّلام: "خِلَافَةُ النُّبُوَّةِ ثَلَاثُونَ سَنَةً"[1] بعد الثّلاثين، أعطى الله مُلكه من يشاء فأعطاه معاوية –رضي الله عنه–، و كان هذا الخليفة الملك كان خيرَ ملوك المسلمين و خيرَ الخلفاء بعد الخلفاء الرّاشدين و الحسن –رضي الله عنهم جميعًا–، فهو في الفضل سادسُ الخلفاء الرّاشدين، أو سادس الخلفاء و أصلحُ الملوك، فالخلفاء خمسة : أبو بكر، و عمر ، و عثمان ، و عليّ ، و الحسن ثمّ بعده جاءت الخلافة معاوية، و معاوية أُطلق عليه لقب (خليفة)، و الرّسول صلّى الله عليه و سلّم يقول : لَا يَزَالُ أَمْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ مُسْتَقِيمًا أَوْ قَائِمًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خليفةً ، فمعاوية من هؤلاء الخلفاء الذين كان فيهم الأمر مستقيمًا.

- معاوية –رضي الله عنه– أفضل من عمر بن عبد العزيز :

سادس الخلفاء معاوية، فمعاوية هو مِن أفضلِ الخلفاء و أفضل من عمر بن عبد العزيز، و كان زمنه و خلافته و سياسته و جهاده و فتوحه خيرٌ من ملء الأرض مثل عمر بن عبد العزيز –رضي الله عنه– ، على شرفٍ و رفعةٍ و إمامة عمر بن عبد العزيز في الدّين ، إلّا أنّه لا يُوازَى بأحدٍ من أصحاب رسول الله –

---

[1] أخرجه أبو داود (٤٦٤٦ و ٤٦٤٧ (واللفظ له، والترمذي (٢٢٢٦)، والنسائي في «فضائل الصحابة» (٥٢)، وابن حبان (٦٦٥٧ و ٩٩٤٣)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣٣٤٩)، وأحمد (٥/٢٢٠ و ٢٢١)، وابنه عبد الله في »زوائده على الفضائل» (٧٩٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١١٨١)، والطيالسي (١١٠٧(، والطبراني في «الكبير» (٦٤٤٢)، والحاكم (٣/٧١ و ١٤٥)، و البيهقي في «دلائل النبوة 6/341 «و ٣٤٢)، والطبري في «صريح السُّنَّة» (٢٦)، وغيرهم من طرق عن سعيد بن جمهان، عن سفينة به.

صلّى الله عليه و سلّم- ، لأنّ أصحاب الرّسول عليه الصّلاة و السّلام، لا يُدانيهم و لا يُقاربهم أحدٌ لا عمر بن عبد العزيز و لا غيره هذا كلام أهل السّنّة.

- ما روي علي أن عمر عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين :

و أمّا ما رُوي أنّ عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الرّاشدين كما صحّ ذلك عن الشّافعي ، و ورد ذلك عن سفيان الثّوريّ فهو خطأ ، فعمر بن عبد العزيز ليس هو خامس الخلفاء الرّاشدين، بمعنى الفضيلة ، لكن بمعنى أنّه لم يكن يعنى عن حرصٍ على الملك و السّلطان ، و أنّه كان باختيار غيره و أنّه لم يسعَ إلى الملك صحيحٌ، لكن الحسن خيرٌ منه ، و معاوية خيرٌ منه ، و أفضل و أعدل، لذلك عبارة خامس الخلفاء الرّاشدين فيها نظرٌ ، و فيها إجمالٌ ، و فيها إشكال على أقلّ الأحوال ، و الأَوْلى عدم استخدامها و الإمام أحمد -رحمه الله- ذُكر له عن سفيان الثّوريّ أنّه يقول إنّ عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الرّاشدين ، فقال هذا باطلٌ ذكره الخلّال في كتاب (السنّة) ، و الشّيخ الخلّال يحتاج إلى بحثٍ و معرفة حاله، لكن هذا الأثر موجود في كتاب (السنّة) للخلّال و الأمّة تلقّته بالقبول. فعمومًا هذا الكلام لا يصحّ أنّ خامس الخلفاء الرّاشدين عمر بن عبد العزيز ، و إنّما خامس الخلفاء الرّاشدين هو الحسن بن عليّ ، و سادس الخلفاء هو معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه- خيرُ ملوك الأرض بعد هؤلاء الخلفاء.

- بعد الخلفاء الراشدين يصير الملك عضوضا :

بعد معاوية -رضي الله عنه- صار ملكًا عَضوضًا ، و قيل في تسمية المُلك بأنّه عضوض، لأنّ الملك يعضّ، قيل إنّه من العضّ بالسنّ حيث يصيب الرّعيّة فيه ظلمٌ، حيث يصيب الرعية فيه ظلم، يعضون فيه عضا ، و قيل بضم العين عُضوضا ، جمع عِضْ و هو الخبيث الشرير ، يكون ملوكا يظلمون الناس و يؤذونهم ، لكن لا يعنى عمر عبد عزيز أبدا لا يقال أن ملكا عضوضا ، لكن معنى الحديث أنه سيكون بعد خلافة الراشدين من الملوك من يكون كذلك ، وإلا لا يجوز أن يطلق على أحد من الصحابة أنه شرير أو أن ملكه عضوضـاً .

- حديث سفينة -رضي الله عنه -:



وهذا الحديث وهو حديث خلافة النبوة ثلاثون سنة هو حديث سفينة ، مولى رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، ويكنى بأبي عبد الرحمن ، وهذا الحديث رواه الإمام أحمد في المسند ، وأبو داود في سننه ، والترمذي في جامعه وكذلك الطحاوي في شرح الآثار ، وابن أبى عاصم في السنة ،والحاكم في مستدركه والرويان في المسند ، وغيرهم كثير خرجوه ، وفي كتب العقائد السنة للخلال ، وغيره خرجوا هذا من طريق أو من طرق عن سعيد بن جهمان ، عن سفينة أبي عبد الرحمن مولى رسول الله – عليه الصلاة والسلام – وفي لفظ لهذا الحديث (الْخِلَافَه ثَلَاثُوْن سَنَة ثُم تَكُوْن بَعْد ذَلِك مُلْك) ،[1]

- زيادة موجودة في الحديث :

وهذا لا إشكال فيه وفي زيادة عند الترمذي وأبى داود وبن أبى عاصم والإمام أحمد وغيرهم قال سفينة راوي الحديث (امسك يعني في العد خلافة أبى بكر، سنتين ، وخلافة عمر عشر سنين ، وخلافة عثمان اثني عشر سنه، وخلافة علي ست سنين) طبعا هو حذف الكسور ، وإلا ما سبق ذكره هو الصحيح وقد رويت زيادة منكره فيها رافضي ، حيث زاد الترمذي وقال: (قال سعيد ابن جهمان :فقلت له يعني لسفينة أن بني أميه يزعمون أن الخلافة فيهم، قال كذبوا بنو الزرقاء بل هم ملوك من شر الملوك) ولكن هذه الزيادة فيها حجرج بن نباته ، وهو ضعيف وعنده منكرات، ولا تصح هذه الزيادة بل هي زيادة خبيثة ، والحديث بدونها صحيح مشهور، تلقاه الأمة بالقبول ، وسعيد بن جهمان هذا الراوي الأسلمي أبو حفص البصري ، كما قال الحافظ بن كثير في التهذيب روى عن سفينة وعبد الله بن أبي أوفى وهذا تابعي ، وروى عن أبى القيم له صحبه ، وروى عن عبد الرحمن وعبد الله ومسلم أولاد أبي بكره وروى عنه الأعمش ويحيى بن طلحه ، وعبد الوارث بن سعيد ، والعوام بن حوشة ، وثقه بن معين – رحمه الله – وقال أرجوا ألا بأس به أيضا وقال أبو داود ثقة ، وقال النسائي ليس به بأس، وذكره بن حبان في الثقات ، وقال البخاري في حديثه عجائب ، وقال المروزي عن أحمد ثقة ، والصحيح أن هذا الراوي صدوق على أقل الأحوال ، وهو ثقة عند أكثر الأمة والله أعلم .

[1] صحيح) رواه أحمد (٥ / ٢٢٠ ، ٢٢١) ، وأبو داود (٤٦٤٦ ، ٤٦٤٧) ، والترمذي (٢٢٢٦) ، والحاكم (٣ / ٧١ ، ١٤٥) ، والطحاوي (٤ / ٣٦٣) ، وابن حبان (٦٩٠٤) ، وابن أبي عاصم (١١٨١) قال الترمذي : وهذا حديث حسن . وقد قال الألباني بعد سرد الحديث وطرقه وشواهده : وجملة القول أن الحديث حسن من طريق سعيد بن جمهان صحيح بهذين الشاهدين لا سيما وقد قواه من سبق ذكرهم وهاك أسماءهم : الإمام أحمد والترمذي وابن جرير الطبري وابن أبي عاصم وابن حبان والحاكم وابن تيمية والذهبي والعسقلاني . ا هـــ (صحيحه / ٤٦٠) .



وهذا الحديث وهو حديث سفينة – رضي الله عنه – ، قد روي بنحوه حديث آخر لكن المراد هو بيان خلافة هؤلاء الخلفاء وأن الرسول – صلى الله عليه وسلم – قد عد خلافتهم على منهاج النبوة.

[المتن]

وقوله – رحمه الله – ثم كان بعده ملكا عضوضا – يعنى بعد معاوية – رضي الله عنه – ملك عضوضا إلى أن جاء عمر بن عبد العزيز – رضي الله عنه – .

[الشرح]

إذ جاء عمر بن عبد العزيز – رحمه الله – ، فخلافته خلافه راشدة ولا شك في ذلك ، لا شك أن خلافة عمر بن عبد العزيز خلافة راشدة – رضي الله عنه – ، لكنها لا توازى بخلافة الصحابة كمعاوية .

- حديث حذيفة يشبه حديث سفينة –رضي الله عنهما –:

الحديث الذي يشبه حديث سفينة ، وهو حديث حذيفة – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال:"تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ – يعنى وجود الرسول – صلى الله عليه و سلم – بين أظهرهم – ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، –، يعنى بوفاة الرسول –عليه الصلاة والسلام – ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، – ولا شك أنها خلافة هؤلاء الأربعة ، وكذلك الحسن وكذلك معاوية – رضي الله عنه – خلافه شرعية على منهاج النبوة ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا، وهذا بعده فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيًّا ، والملك الجبري الذي يكون فيه أخذه بالقوة وبالجبر فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ، ثُمَّ سَكَتَ"[١]، وقد اختلف العلماء في بيان الخلافة على منهاج النبوة هل هذا المقصود به المهدي، أم المقصود به عمر بن عبد العزيز ، أم المقصود أنه سيكون كذلك في زمن من الأزمان ،كل ذلك محتمل والله أعلم .

وهذا الحديث خرجه الإمام أحمد في مسنده ، وكذلك الطيالسى ، رواه البزار والطبراني، وشيخنا الألباني – رحمه الله – قد صحح هذا الحديث في السلسلة الصحيحة .

[١] التخريج : كتب الألباني : « ٥ / السلسلة الصحيحة« مسند احمد : المجلد الرابع – حديث النعمان بن بشير عن النبي



- أي المدينتين تفتح قسطنطينية أو رومية :

أخيرا أذكر الحديث الآخر الذي فيه شبه منه ، وهو حديث أبى قبيل المعافرى قال – رحمه الله – :"كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاص وسئل أي المدينتين تفتح أولا القسطنطينية أو روميه، فدعا عبد الله بصندوق له حلق، فأخرج منه كتابا فقال عبد الله : بينما نحن حول رسول الله – عليه الصلاة والسلام – نكتب إذ سئل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أي المدينتين تفتح قسطنطينية أو روميه" ،"فقال – صلى الله عليه وسلم – : مَدِيْنَة هِرَقْل تُفْتَح أَوَّلا يَعْنِي قُسْطَنْطِينِيَّة ثُم رَوْمِيَّه"،[1] يعني مضمون الحديث هو أنها تكون هي المفتوحة، وهذا الفتح الثاني كما يقول شيخنا الألباني – رحمه الله – يستدعي أن تعود الخلافة الراشدة إلى الأمة المسلمة ، وهذا ما بشرنا به الرسول – صلى الله عليه وسلم – في الحديث الذي ذكرته لكم قبل قليل ، وهو حديث حذيفة – رضي الله عنه – وقد خرجه بعد ذلك الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة رقم خمسة ، المقصود من هذا أن نعلم أن خلافة هؤلاء الراشدين الأربعة ، والحسن بن علي – رضي الله عنه – أن هؤلاء الخلفاء ثبت نص خلافتهم في هذا الحديث ، وفي أحاديث أخرى وخاصة خلافة الأشياخ الأربعة ،أبو بكر وعمر، وعثمان، وعلي ،وإن شاء الله تعالى سيأتي في الدروس القادمة ،إن شاء الله الأدلة على صحة خلافة هؤلاء الأربعة بالتنصيص كما سيأتي إن شاء الله تعالى في هذا الكتاب والله تعالى أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين.

---

[1] رواه أحمد (٢/ ١٧٦) والدارمي في السنن (٥٠٣ –ط دار المغني ، و ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٠٨٨ – فضل الجهاد ، والحاكم في المستدرك – الفتن والملاحم ، وأبو عمر الداني في السنن الواردة في الفتن (٦٠٩) والطبراني في الأوائل (٦١) وابن أبي عاصم في الأوائل (108) ، وعبد الغني المقدسي في كتاب العلم (٣٠/٢ / ١)

وقال : حديث حسن الإسناد ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي
وهو كما قالا كما ذكر الشيخ الألباني رحمه الله تعالى (الصحيحة رقم ((٤))